

## 70 - شرح تجريد التوحيد المفيد (عام 1341 - 2341هـ) -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام احمد بن علي المخزومي رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين قال في كتابه - [00:00:00](#) التوحيد المفيد. واما في جانب التشبه فمن تعاضم وتكبر ودعا الناس الى اطرائه ورجائه ومخاوفه فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته. وهو حقيق بان يهينه الله غاية الهوان. ويجعله تحت اقدام خلقه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل العظمة ازاري والكبرياء - [00:00:20](#)

فمن نازعني واحدا منهما عذبتة. واذا كان المصور الذي يصنع الصور بيده من اشد الناس عذابا يوم القيامة لتشبهه بالله في مجرد الصنعة فما الظن بالمتشبه بالله في الربوبية والالهية؟ كما قال صلى الله - [00:00:50](#)

عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة فليخلقوا - [00:01:10](#)

وشعيرة فنبه بالذرة والشعيرة على ما هو اعظم منها. وكذلك من تشبه به تعالى في الاسم الذي لا ينبغي الله كملك الملوك وحاكم الحكام وقاضي القضاة ونحوه. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:01:30](#)

قال ان اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بشاهان شاه ملك الملوك لا مالك الا الله. وفي لفظ اغيظ رجل اغيظ رجل عند الله رجل تسمى ملك الاملاك. نعم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله - [00:01:50](#)

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد سبق ان ذكر المصنف الامام المقرئ رحمه الله تعالى - [00:02:10](#)

ان حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق وتشبه المخلوق بالخالق وذكر رحمه الله تعالى امثلة تتعلق بالجانب الاول وهو تشبيه الخالق بالمخلوق ثم اخذ هنا يتحدث عن الجانب الثاني وهو جانب التشبه اي تشبهه - [00:02:30](#)

المخلوق بالخالق بان يدعي لنفسه او ان يدعى له من الصفات والخصائص ما ليس الا لله رب العالمين جل فهذا شرك ويقال له شرك التشبه التشبه اي تشبه تشبه المخلوق - [00:03:01](#)

بالخالق جل شأنه فيما هو من خصائص الخالق عز وجل والجانب الاول شرك التشبيه ان يشبه المخلوق بالخالق ان يصرف له من العبادة والمعاملة والحقوق ما ليس الا لله جل شأنه - [00:03:25](#)

قال رحمه الله واما في جانب التشبه واما في جانب التشبه اي تشبه المخلوق بالخالق فمن تعاضم بدأ يسوق على ذلك بعض الامثلة قنا قال فمن تعاضم وتكبر ودعا الناس الى اطرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله - [00:03:49](#)

ونازعه في ربوبيته. فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته. من كان فيه تعاضم على الخلق وتكبر عليهم وتعالى ورؤية للنفس واعجاب بها وان يكون في نفسه متعاضما متعاليا مترفعا فهذا - [00:04:14](#)

وقع في تشبه بالخالق سبحانه وتعالى لان الكبرياء والعظمة لله وليست لغيره وهو وهو جل شأنه ذو الكبرياء وذو العظمة سبحانه وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه - [00:04:42](#)

يقول في ركوعه وسجوده صلوات الله وسلامه عليه سبحانه ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة كان يقول سبحانه ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. اي ان الرب العظيم المنزه سبحانه وتعالى مختصر - [00:05:06](#)

بالجبروت والملكوت اي الملك له سبحانه وتعالى وهو الجبار جل شأنه والملك له لا شريك له والكبرياء له والعظمة له فمن ادعى لنفسه شيئا من ذلك فقد وقع في هذا التشبيه الخطير - [00:05:27](#)

او التشبه الخطير تشبه المخلوق بالخالق وهو كفر بالله وهو كفر بالله جل شأنه قال فمن تعاضم وتكبر ودعا الناس الى اطرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته. ونازعه في ربوبيته - [00:05:51](#)

والتكبر التعاضم في اوله عصيان وكبيرة من كبائر الذنوب وفي نهايته يفضي بالانسان الى ادعائي آآ من الى ان يدعي من الخصائص والصفات والحقوق ما ليس الا لله فيبدأ في اوله - [00:06:19](#)

معصية وينتهي في خاتمته كفرا والحاد وزندقة ولهذا يجب على الانسان ان يعرف قدر نفسه وانه مخلوق من مخلوقات الله وان تعاضمه وتعاليه لن يزيده الا ظعة وحقارة في دنياه واخراه - [00:06:51](#)

وابى الله سبحانه وتعالى الا ان يكون المتكبر من اذل الناس واحقرهم واعظمهم هوانا وهو يعامل بنقيض قصده فالكبرياء والعظمة لله جل شأنه قال فمن تعاضم وتكبر ودعا الناس الى اطرائه - [00:07:22](#)

وهذي من صفات المتكبر يريد دوما وابد ان يثنى عليه سواء بما كان فيه من صفات او بما ليس فيه يحب الاطراء ويحب المدح ويحب ان يثنى عليه وان يعظم - [00:07:52](#)

قال ودعا الناس الى اطرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته لان هذا من من خصائص الله سبحانه وتعالى قال وهو حقيق اي جدير واهل بان يهينه الله غاية الاهانة - [00:08:12](#)

بان يهينه الله غاية الاهانة والله يقول ومن يهن الله فما له من مكرم حقيق بالمتكبر ان يهينه الله وان يذله الله سبحانه وتعالى وان يبتلى بما يكون به من احقر الناس واكثرهم ضعة وذلة - [00:08:34](#)

قال وهو حقي بان يهينه الله غاية الهوان ويجعله كالذر تحت اقدام خلقه وهذي عقوبة المتكبر او عقوبة المتكبرين يوم القيامة انهم يكونون يوم القيامة كامثال الذر يطأهم الناس باقدامهم - [00:08:59](#)

وهذا من المعاملة لهؤلاء بنقيض قصدهم لما تناولوا وتعالوا وتكبروا على الناس جعلهم الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة من الحقارة والهوان فيكونون كامثال الذر يطأهم الناس باقدامهم يوم القيامة قال وفي الصحيح - [00:09:20](#)

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي ان العظمة والكبرياء وصفان خاصان بالله جل شأنه ملازمان له - [00:09:47](#)

جل شأنه وهو مختص بهما واهل لهما عز وجل وهو ذو العظمة وذو الكبرياء قال فمن نازعني في واحد منهما عذبتني فمن نازعني في واحد منهما اي الوصفين الكبرياء والعظمة - [00:10:12](#)

عذبتني فقوله العظمة ازاري والكبرياء ردائي فيه بيان ان العظمة والكبرياء وصفان لله سبحانه وتعالى ملازمان له جل شأنه لا ينفكان عنه وهو جل شأنه ذو العظمة والكبرياء قال عز وجل فمن نازعني - [00:10:37](#)

بان يدعي لنفسه العظمة او يدعي لنفسه الكبرياء عقوبة الله له ان يعذبه عقوبة الله سبحانه وتعالى له ان يعذبه. قال فمن نازعني وفي واحد منهما عذبتني وجاء في نصوص الشرع المطهر - [00:11:03](#)

نصوص كثيرة تدل على الوعيد الشديد لمن كانوا بهذا الوصف وما اعد الله سبحانه وتعالى لهم من العقوبة والهوان قال رحمه الله واذا كان المصور الذي يصنع الصورة بيده اذا كان المصور الذي يصنع الصورة بيده - [00:11:33](#)

من اشد الناس عذابا يوم القيامة اذا كان المصور الذي يصنع الصورة بيده سواء صنعها تمثالا او رسما في لوح او ورقة او قماش او نحو ذلك والمراد بالسورة هنا ما كان - [00:12:02](#)

لذي روح كأن يرسم صورة انسان او دابة او طير او نحو ذلك من ذوات الارواح اما ان يرسم جبلا او شجرة او نهرا او بستانا او نحو

ذلك فهذا لا شيء فيه - [00:12:27](#)

فالمراد الصورة هنا التي جاء التواعد لفاعلها والعقوبة لفاعلها اي ما كان من صور ذوات الارواح كما سيأتي في الحديث الذي او الاحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى قال اذا كان المصور - [00:12:53](#)

الذي يصنع الصورة بيده من اشد الناس عذابا يوم القيامة لماذا قال لتشبهه بالله في مجرد الصنعة الله عز وجل قال وصوركم فاحسن صوركم وصوركم فاحسنوا صوركم قال لي تشبهه بالله في مجرد الصنعة - [00:13:22](#)

وفي القرآن قال هو الله الخالق البارئ المصور والمصور اسم من اسماء الله عز وجل وصوركم هذا فعله عز وجل التصوير وصوركم فاحسن صوركم خالف ما الظن بالمتشبه بالله في الربوبية والالهية - [00:13:48](#)

يعني اذا كان اذا كان من صور صورة رسمها بيده او نحتها في حجر او صخرة على هيئة انسان او نحو ذلك متواعد بهذا الوعيد متواعد بهذا الوعيد وانه من اشد الناس عذابا يوم القيامة - [00:14:17](#)

فكيف بمن ادعى لنفسه الربوبية والالوهية ادعى لنفسه من الخصائص والصفات ما ليس الا للرب او ادعى لنفسه من الحقوق ما ليس الا لله سبحانه وتعالى فلا شك ان هذا - [00:14:39](#)

اعظم جرما واشد عقوبة قال كما قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون اشد الناس عذابا اي ميلا لعذاب الله سبحانه وتعالى وعقوبته يوم القيامة - [00:15:01](#)

فيما كان من هذا القبيل والا فهناك امور اشد من ذلك وعقوبتها اشد عند الله سبحانه وتعالى قال اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون - [00:15:32](#)

والمصور هو الذي يرسم صورة او ينحت صورة ارى اسما كان او نحتا رسما كان او نحتا ويدخل في التصوير ما كان به سواء - [00:15:57](#)

صور الصورة رسما يرسمها بيده او بالة يستعملها والنتيجة هنا وهناك صورة يصنعها الانسان او يفعلها ولهذا الصحيح ان الصور الفوتوغرافية ونحوها لا يفعل منها الا في حدود الضرورة حدود ما يضطر اليه الانسان يفعلها للضرورة - [00:16:19](#)

جواز السفر رخصة القيادة الهوية الوطنية الى غير ذلك. مما يضطر اليه فيفعله لذلك واما ما سوى ذلك يتجنبه الانسان حفاظا على آآ دينه وعبادته وتحقيقه لتقوى ربه سبحانه وتعالى - [00:16:50](#)

قال اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتهم احيوا ما خلقتهم. يؤمر المصور يوم القيامة بان يحيي ما خلق ان ينفخ فيما خلق الروح كل صورة - [00:17:18](#)

خلقها يؤمر بان ينفخ فيها الروح بحيث تكون مخلوقا حيا متحركا فيؤمر بان ينفخ فيها الروح وما هو بفاعل وما هو بمستطيع ولا قادر فيعذب بكل صورة صورها فيعذب بكل صورة صورها - [00:17:40](#)

عشرا مائة الف اكثر او اقل يعذب في بكل صورة صورها قال وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الحديث في البخاري ومسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي - [00:18:01](#)

ومن اظلموا ممن ذهب يخلق كخلقي اي لا احد اظلم منه اي لا احد اظلم منه وفاعل ذلك من اظلم الناس ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة والذرة الواحدة من صغار النمل - [00:18:25](#)

الواحدة من صغار النمل فليخلق هؤلاء اي المصورون ذرة واحدة ذرة اي واحدة من صغار النمل تتحرك وتحمل الطعام وتصعد وتنزل وتذهب وتجي فليخلقوا ذرة واحدة فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة - [00:18:49](#)

والشعيرة الحبة المعروفة اي ليصنعوا شعيرة بحيث لو وضعت في الارض وسقيت بالماء نبتت ويكون فيها من الخصائص ما في حبة الشعير فليصنعوا شعيرة فليصنعوا ذرة فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة - [00:19:16](#)

وهذه من المخلوقات الصغيرة جدا وهم اعجز ما يكون ان يفعلوا شيئا من ذلك تعجز ما يكون من ان يفعلوا شيئا من ذلك ولو كان من احقر الحيوان واصغره يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن - [00:19:44](#)

يخلق ذبابا ولو اجتمعوا له قال فنبه بالذرة والشعيرة على ما هو اعظم منها نبه بالذرة والشعيرة التي من صغار آآ المخلوقات هذا من صغار آآ الحيوانات وهذا من صغار البذور التي تكون بها الزروع - [00:20:09](#)

الثمار قال فنبه بالذرة والشعيرة على ما هو اعظم. اعظم منها اي اذا كانوا في مثل هذا في عجز ففي ما هو اعظم منه من باب اولى واحرى اذا كانوا عاجزين عن نفخ روح في ذرة نملة - [00:20:37](#)

فكيف بانسان او حيوان من حيوانات الظخمة الكبيرة ولهذا يعذب بكل صورة صورها لكل حيوانا قام بتصويره قال في ذكر مثال اخر من هذا الباب باب التشبه وكذلك من تشبه به تعالى في الائم - [00:21:04](#)

كذلك من تشبه به في الاسم الذي لا ينبغي الا له في الاسم الذي لا ينبغي الا له كملك الملوك وحاكم الحكام وقاضي القضاة وسيد السادة ونحو ذلك قال كملك الملوك وحاكم الحكام وقاضي القضاة ونحوه - [00:21:37](#)

اي ما كان من الاسماء من هذا القبيل قال وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين انه قال ان اخنع الاسماء اي احقرها واوظعها عند الله - [00:21:58](#)

رجل تسمى بشاه شاه ملك الملوك شاه شاه كلمة فارسية بمعنى ملك الملوك وجاء في في بعض يعني سياقات الحديث تسمى ملك الملوك قال سفيان احد الرواة ومثله شاه شاه - [00:22:22](#)

ومثله شاه شاه وكذلك ما كان من هذا القبيل كالامثلة التي ذكر المصنف حاكم الحكام وقاضي القضاة ومثله ايضا سيد السادة ونحو ذلك قال لا مالك الا الله لا مالك الا الله - [00:22:47](#)

فالملك كله لله رب العالمين الملك كله لله ومن ملك شيئا قل او كثر فلم يملكه الا بتمليك الله له ولهذا من يملك شيئا قل او كثر اما ان يفارقه ما يملك او ان يفارقه وما يملك - [00:23:14](#)

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فالملك كله لله لا مالك الا الله - [00:23:39](#)

لا مالك الا الله سبحانه وتعالى وما يملكه الانسان ما يملكه الانسان لم يملكه لم يكن ملكه له ابتداء. وانما ملكه بتمليك الله له ولهذا قال الله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - [00:23:56](#)

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اي ابتداء لا يملكون ابتداء اما كون الانسان عنده اشياء يمتلكها فهذه اشياء ملكه الله سبحانه وتعالى اياها. وهي عنده عارية - [00:24:16](#)

فترة محددة وامتد معدود ثم تذهب عنه او يذهب عنها وكل من يملكون شيئا هذا مألهم كل من يملكون شيئا قل او كثر هذا مألهم اما ان يفارقهم ما يملكون - [00:24:40](#)

كم من انسان كان من اغنى الناس واصبح من افقرهم انتزع الله منه اه ما كان يملك وكم من انا انسان يملك ايضا الاموال الطائلة ثم اصبح وقد فارقتها بخروج روحه من جسده - [00:24:58](#)

واصبحت بخروج روحه من جسده ليست ملكا له دخلت في ملك غيره كما قال القائل واموالنا لذوي الميراث نجتمعها وبيوتنا لخراب الدهر نبنيتها فهي لغيره ولهذا الذي يجمع المال ويكتنز الاموال ولا يقدم له لنفسه شيئا يلقى الله سبحانه وتعالى به يوم القيامة - [00:25:19](#)

هو في الحقيقة خازن للمال خازن للمال يخزنه الى ان تخرج روحه من جسده ثم يكون المال لغيره لم ينتفع به فهو للمال بمثابة الخازن حقيقة امره انه خازن لهذا المال يخزنه الى ان تخرج روحه من جسده ثم يتقاسمه الورثة - [00:25:48](#)

والورثة ايضا يتفاوتون في في حبههم لمن ورثهم هذا الماء حبههم لمن ورثهم هذا المال واحسانهم اليه بعض الورثة اذا قبض المال من مورثه لا يقدم له شيئا لا يقدم له شيئا لا قليل ولا كثير - [00:26:16](#)

بل بعضهم لا يشكر له وبعضهم لا يدعوه له وبعضهم ينسائه تماما ويتفاوت الورثة في في هذا الباب الملك كله لله الملك كله لله ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام لا مالك الا الله - [00:26:39](#)

لا ما لك الا الله فالملك كله لله رب العالمين. مالك الملك سبحانه وتعالى قال وفي لفظ اي للحديث اغيظ رجل عند الله اغيظ رجل اغيظ من الغيظ وهذا يدل على ان من كان كذلك فان الله عز وجل ييغضه - [00:27:03](#)

ويمقته سبحانه وتعالى اغيظ رجل عند الله رجل تسمى ملك الاملاك. رجل تسمى ملك الاملاك وهذا التسمي بملك الاملاك هذا ناشئ عن التعاضم والتعالي والتكبر وهذا كله داخل في باب التشبه - [00:27:27](#)

تشبه المخلوق بالخالق هذه بعض الامثلة ذكرها رحمه الله تعالى على هذا النوع او هذا الجانب جانب التشبه تشبه المخلوق بالخالق ثم قال وبالجملة التشبيه والتشبه هو حقيقة الشرك. ولذلك كان من ظن انه اذا تقرب الى غيره بعبادة ما يقربه ذلك الغير - [00:27:52](#)

اليه تعالى فانه يخطئ لكونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الاله فاشرك معه سبحانه فيه فبخسه سبحانه حقه فهذا قبيح عقلا وشرعا. ولذلك لم يشرع ولم يغفر فاعلمه. قال وبالجملة - [00:28:20](#)

اي تلخيصا ما سبق تقريره وبيانه فالتشبه والتشبيه هو حقيقة الشرك فالتشبيه اي تشبيه المخلوق بالخالق والتشبه اي تشبه المخلوق الخالق ذاك في المعاملة والحقوق وهذا في الخصائص والصفات - [00:28:40](#)

هو حقيقة الشرك هو حقيقة الشرك يعني فالشرك في حقيقته يرجع اما الى التشبه اما الى التشبيه او التشبه اما الى التشبيه ان يشبه المخلوق بالخالق او الى التشبه بان يتشبه المخلوق بالخالق في الخصائص والصفات - [00:29:10](#)

ولذلك كان من ظن انه اذا تقرب الى غيره اي الى غير الله سبحانه وتعالى بعبادة ما يقربه ذلك الغير اليه تعالى فانه يخطئ وهذا صنيعه او عينه صنيع المشركين عبدة الاوثان - [00:29:34](#)

يعبدونها زعما منهم انها تقربهم الى الله كما ذكر الله عنهم في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فيقول اه من ظن انه اذا تقرب الى غيره - [00:29:58](#)

بعبادة بعبادة ما يقربه ذلك الغير اليه فانه يخطئ لكونه شبهه به عندما عبده وصرف له انواعا من العبادات قد شبهه هذا الغير بالله سبحانه وتعالى فكان بهذا التشبيه مشركا - [00:30:18](#)

مسويا لغير الله بالله ولا ينفعه لا ينفعه عند الله سبحانه وتعالى ان يقول ما قصدت بهذا التشبيه الا القرب منك ما قصدت بهذا التشبيه الا القرب منك هذا لا ينفعه عند الله - [00:30:39](#)

لا ينفعه عند الله سبحانه وتعالى ان يسوي بالله غيره ويجعل مع الله سبحانه وتعالى الشركاء والانداد ثم يقول معذرا ما فعلت هذا الا ليقربوني اليك او ليكونوا شفعا لي عندك او وسطاء - [00:30:58](#)

هذا لا ينفعه عند الله لانه ارتكب بصنيعه هذا اعظم الائم واكبر الجرم قال لكونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الاله فاشرك معه سبحانه فيه غيره واخذ ما لا ينبغي اي من الحقوق التي لله سبحانه وتعالى وهي تفاصيل العبادات - [00:31:17](#)

فاشرك معه سبحانه فيه غيره اي فجعل من هذه الحقوق او صرف من هذه الحقوق لغير الله سبحانه وتعالى فبخسه سبحانه حقه العبادة حق لله وخلق الخلق لاجلها واوجدهم لتحقيقها وامرهم بان يخلصوها له وما امروا الا - [00:31:52](#)

ليعبدوا الله مخلصين له الدين فهذا قبيح عقلا وشرعا. يعني هذا الصنيع قبيح عقلا وشرعا. الشرع دل على قبحه والعقل السليم ايضا يدرك قبح هذا الامر. وشناعته اذ كيف يسوى - [00:32:15](#)

اه التراب او المخلوق من التراب بالرب العظيم والخالق الجليل سبحانه وتعالى خالق المخلوقات ومن عجيب حال كثير من الناس وقد قال الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:32:34](#)

من عجيب اكثر الناس انهم صرفوا ذلهم وخضوعهم وانكسارهم ورجاءهم وطمعهم ورغبتهم ورهبتهم اما لاجار او لاشجار او لقباب او لمخلوقات لم يصرفوها للخالق العظيم الرب الجليل لم يصرفوها وهذا حال اكثر الناس - [00:32:52](#)

في في قديم الزمان وحديثه اكثر الناس على هذا المنوال الا من اكرمهم الله سبحانه وتعالى آآ ان وفقهم للتوحيد وقليل ما هم وهذه منة الله سبحانه وتعالى وهو المال والمتفضل والهادي من يشاء الى صراطه المستقيم - [00:33:17](#)

ولهذا اكبر المنن واعظم النعم الهداية للتوحيد اعظم نعمة انعم بها سبحانه وتعالى على عبده ان هداه للتوحيد وان عرفه لا اله الا الله

وان جعله من اهل هذه الكلمة - [00:33:41](#)

المحققين لها قولاً علماً واعتقاداً قال ولذلك لم يشرع ولم يغفر ولذلك لم يشرع ليس هناك في نصوص الشرع نصوص الكتاب والسنة دليل على مشروعية هذه الاعمال ان يتخذ الانسان وسائط يزعم انها تقربه الى الله وتدنيه منه - [00:33:58](#)  
فهذا العمل لم يشرع ولم يغفر لان الله سبحانه وتعالى حكم على من كان مشركاً ومات على الاشرار بالله بانه لا يغفر له قال جل شأنه ان الله لا يغفر - [00:34:26](#)

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا وعيد المشرك الذي مات على شركه بالله سبحانه وتعالى بانه لا مطمع له اطلاقاً في مغفرة الله لا مطمع له - [00:34:44](#)

اطلاقاً في مغفرة الله لا ينال يوم القيامة مغفرة ولا رحمة ولا حظ له ولا نصيب من مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته. ان الله لا يغفر ان يشرك به. وهذا في حق من مات على ذلك - [00:35:00](#)

الاية في حق من مات على ذلك ولهذا لا تعارض بينها وبين ما جاء في سورة الزمر حيث قال الله سبحانه ان الله يغفر الذنوب جميعاً اي حتى الشرك ان الله يغفر الذنوب جميعاً اي بما فيها الشرك بالله. لكن في حق من - [00:35:17](#)  
في حق من تاب. اية الزمر في حق من تاب. لان الله قال فيها لا تقنطوا اي توبوا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً اي توبوا الى الله - [00:35:37](#)

فمن تاب تاب الله عليه من اي ذنب كان فالله يغفر الذنوب جميعاً من تاب تاب الله عليه وغفر له لكن من مات على الشرك فلا مطمع له اطلاقاً في مغفرة الله - [00:35:49](#)

والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يعني في النار ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر؟ وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير - [00:36:10](#)

فالمشرك ليس له في النار ليس له يوم القيامة الا النار مخلداً فيها ابد الاباد ولا يخفف عنه من عذابها يعني على مر الايام لا يخفف عنه من عذابها بل ان - [00:36:38](#)

الامر كما قال اهل العلم في كتب التفسير فيما جاء في سورة النبأ ان الله عز وجل يقول للكافرين اهل النار فذوقوا فذوقوا فلن نزيدكم اي في النار الا عذابه. قال بعض المفسرين هذه من اشد - [00:36:56](#)

ما يكون على الكفار اهل النار هذي من اشد ما يكون على الكفار اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً لن نزيدكم الا عذاباً في النار يطلبون يطلبون امورا عدة - [00:37:19](#)

يطلبون ان يخفف عنهم العذاب ويطلبون ان يقضى عليهم فيموتوا يطلبون ان يعادوا للدنيا مرة ثانية ليعملوا صالحاً غير الذي كانوا يعملونه ولا يحصلون من ذلك شيء بل يقال لهم فذوقوا - [00:37:35](#)

فلن نزيدكم الا عذاباً فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً اي لا تخفيف ولا ايضاً يقضى عليهم فيموت ولا يعادون ايضاً للدنيا ليعملوا صالحاً غير الذي كانوا يعملون والله سبحانه وتعالى قال ولو ولو ردوا - [00:37:55](#)

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يعني المشرك لو رد الى الدنيا مرة ثانية لعاد الى الشرك لعاد الى الشرك ولهذا كان حقيقة ان يكون في النار مخلداً فيها والنار لا تطهره - [00:38:15](#)

اما المعاصي الاخرى اذا دخل صاحبها النار كانت تطهيراً له الا الشرك فخبثوا لا تطهره النار الشرك خبثه لا تطهره النار ولهذا يكون فيها دخوله فيها ليس دخول تطهير وانما دخول تخليد وتأييد - [00:38:32](#)

واما ما دون الشرك اما ما دون الشرك اذا دخل النار فلا يكون دخوله فيها دخول تخليد وتأييد وانما يكون دخول تطهير وتنقية حتى يتطهر ويتنقى من ادراجه وذنوبه فيخرج منها ويدخل الجنة - [00:38:50](#)

كما هو الشأن في عصاة الموحدين واهل الكبائر من اهل الملة نعم قال فاعلمه قال فاعلمه اي فانه عظيم وفيه جواب ما كان ذكره

رحمه الله تعالى من تساؤل اه اخذ يفصل - [00:39:11](#)

رحمه الله في الاجابة عليه قال رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا يستجيب له الا بواسطة تطلعه على او تسأل ذلك منه فقد ظن بالله ظن السوء. فانه ان ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له - [00:39:35](#)  
واسماعه فذلك واسماعه فذلك نفي لعلم الله ولسمعه وكمال ادراكه وكفى بذلك ذنبا من ظن انه يسمع ويرى ولكنه يحتاج الى من الى من يليه ويعطفه عليهم فقد اساء الظن بافضل - [00:39:59](#)

بافضل ربه وبره واحسانه وسعة جوده. نعم. قال رحمه الله واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا يستجيب له الا بواسطة تطلعه على ذلك او تسأل ذلك منه فقد ظن - [00:40:19](#)

لا هي ظن السوء. هنا يذكر رحمه الله تعالى بعض الامثلة وقليلها منها مما يبين ان كل مشرك فقد ظن بالله رب العالمين ظن السوء وان ظن السوء هو اساس الشرك - [00:40:39](#)

لانه لولا ظنه ظن السوء بالله رب العالمين لما وقع في الشرك لكن شركه بالله جل شأنه ناشئ عن سوء ظنه بربه عن سوء ظنه بالله سبحانه وتعالى رب العالمين - [00:41:00](#)

ولهذا فكل مشرك كافر بالله سبحانه وتعالى هو في الحقيقة ظن بربه ظن السوء ولا اشنع حالا في هذا الباب باب ظن السوء بالله رب العالمين من حال الكافر المشرق - [00:41:22](#)

الذي لم يقدر ربه سبحانه وتعالى حق قدره وهنا يذكر بعض الامثلة التي توضح ان المشرك في حقيقة امره قد ظن بربه جل شأنه ظن السوء قال واعلم ان الذي ظن - [00:41:41](#)

ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا يستجيب له الا بواسطة تطلعه على ذلك او تسأل ذلك منه فقد ظن بالله ظن السوء بعض من يمارس الشرك ويتخذ الانداد - [00:42:03](#)

بل حال اه اكثر هؤلاء اذا سئل عن السبب قال هؤلاء الذين انا ادعوهم واسألهم واستغيث بهم وانزل بهم رغباتي وحاجاتي هؤلاء لهم مكانة عند الله ولهم منزلة عند الله - [00:42:21](#)

فانا اسألهم حاجتي من اجل ان يسمعوا لله من اجل ان يسمعوا له ومن اجل ان يستجيب الله لحاجتي لانهم قريبون من الله وانا لست منه قريب لانهم قريبون من الله وانا لست منه قريب فانا اعرض حاجتي عليهم وهم الذين يوصلون الى الله ويسمعون الله ويطلبون من الله ان - [00:42:43](#)

ان يجيبها وان يقبلها وان يحققها فهذا اساء الظن برب العالمين اساء الظن برب العالمين عندما اه اعتقد هذا الاعتقاد او ظن هذا الظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا يستجيب له الا بواسطة تطلعه على ذلك - [00:43:10](#)

الا بواسطة تطلعه على ذلك او تسأل ذلك منه قال فانه ان ظن فانه ان ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له واسماعه فذلك نفي لعلم الله - [00:43:32](#)

ولسمعه وكمال ادراكه وكفى بذلك ذنبا وكفى ايضا بذلك سوء ظن بالله رب العالمين. اذا كان محصل اعتقاد من كان كذلك ظنوا بالله ان الله لا يسمع حاجته ولا يطلع على حاله ولا يعلم بامر - [00:43:55](#)

الا ما كان من طريق هؤلاء الوسطاء المزعومين فهذا من اشنع ما يكون في سوء الظن بالله رب العالمين وان ظن انه يسمع ويرى وان ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الى من يليه ويعطفه - [00:44:19](#)

يحتاج الى من يليه ويعطفه عليهم بدون هؤلاء لا لا تستجاب دعوات ولا تحقق طلبات ولا تنال رغبات الا بهؤلاء الوسطاء فقد اساء الظن بافضل ربه وبره واحسانه وسعة جوده - [00:44:38](#)

الله رب العالمين يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم ويقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ان ربي لسميع الدعاء فاذا كان يعتقد ان سماعه للدعاء واجابته للنداء وتحقيقه للرجاء امر يحتاج الى -

[00:44:57](#)

هؤلاء الوسطاء فقد اساء الظن برب العالمين فقد اساء الظن برب العالمين نعم قال رحمه الله تعالى وبالجملة فاعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به. ولهذا يتوعدهم في تابعي على اساءة الظن به اعظم وعيد. كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء - [00:45:28](#)

الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. وقال تعالى عن خليه ابراهيم عليه السلام افكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين؟ اي فما ظنكم ان يجازيكم اذا عبدتم معه غيره؟ وظننتم انه - [00:45:59](#)

يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده لمن يكون بابا للحوائج اليه ونحو ذلك. وهذا بخلاف الملوك فانهم محتاجون الى الوسائط ضرورة لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم عن ادراك حوائج المضطرين. فاما - [00:46:19](#)

ما من لا يشغله سمع عن سمع وسبقت رحمته غضبه وكتب على نفسه الرحمة فما تصنع الوسائط عنده؟ فمن اتخذ بواسطة بينه وبين الله تعالى فقد ظن به اقبح ظن. ومستحيل ان يشرعه لعباده. بل ذلك يمتنع في العقول - [00:46:39](#)

والفطر قال رحمه الله تعالى وبالجملة فاعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به اعظم الذنوب عند الله سبحانه وتعالى اساءة الظن به ولهذا يتوعدهم في كتابه على اساءة الظن به اعظم اعظم الوعيد - [00:46:59](#)

كما قال الله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم ساءت مصيرا فتوعدهم على سوء الظن به تبارك وتعالى اشد الوعيد توعدهم على سوء الظن به جل وعلا اشد الوعيد الغضب - [00:47:22](#)

واللعن وجهنم والمصير السيء والعاقبة السيئة هذه للظانين بالله تبارك وتعالى ظن السوء عليهم دائرة السوء وقال تعالى عن خليه ابراهيم عليه السلام في انكاره لعبادة الاصنام واتخاذ الاوثان قال اي فكا الهة دون الله تريدون - [00:47:48](#)

اذ كان الهة دون الله تريدون؟ فما ظنكم برب العالمين؟ اي عندما اتخذتم هذه الالهة اتختم هؤلاء الانداد؟ ما ظنكم برب العالمين؟ قال المصنف في معنى قولي فما ظنكم برب العالمين؟ اي فما ظنكم ان - [00:48:16](#)

ازيكم اذا عبدتم معه غيره ما ظنكم برب العالمين ان يجازيكم اذا عبدتم معه غيره وظننتم انه يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده لمن يكون بابا للحوائج اليه ونحو ذلك. ما ظنكم برب العالمين؟ هذا اسوء الظن - [00:48:37](#)

وعقوبته عند الله سبحانه وتعالى اسوأ عقوبة والشرك بالله جل شأنه واظلم الظلم واكبر الجرم قال فما ظنكم برب العالمين قال ذلكم خليل الرحمن عليه صلوات الله وسلامه في مقام تقبيح الشرك وبيان شناعة هذا العمل - [00:48:58](#)

عظم هذا الجرم. قال فما ظنكم برب العالمين؟ فما ظنكم ان يجازيكم اذا عبدتم معه غيره والذي يعبد مع الله غيره ويسوي غير الله بالله ليس له عند الله يوم القيامة الا النار - [00:49:26](#)

مخلدا فيها ابد الابد وظننتم انه يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده لمن يكون بابا للحوائج اليه بمعنى ان ان حاجات العباد وضروراتهم وطلباتهم ورغباتهم لا تصل اليه الا عن طريق وسطاء - [00:49:45](#)

يوصلون اليه الحاجات وهذا كما اشار المصنف وكما سيأتي تشبيه آآ الله سبحانه وتعالى بالملوك والسلطين والزعماء وهم من اضعف الناس واشدهم حاجة للاعوان والوزرا ولهذا يقول المصنف وهذا بخلاف الملوك - [00:50:11](#)

وهذا بخلاف الملوك فانهم محتاجون الى الوسطاء ضرورة محتاجون الى الوسطاء ضرورة حتى يبلغوهم ويوصلوا اليهم حاجات الناس وطلباتهم والصحيح منها من الكاذب والحاجة الملحة من غيرها يحتاجون الى اناس واعوان ووزراء - [00:50:37](#)

يوصلون اليهم هذه الاشياء قال فانهم محتاجون الى الوسطاء ضرورة محتاجون الى الوسطاء ضرورة. لماذا؟ قال لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم فهذه حاجة ضرورية بالنسبة لهم السبب الحاجة والعجز والضعف وقصور العلم - [00:51:04](#)

عن ادراك حوائج الناس حوائج المضطرين فاما من لا يشغله سمع عن سمع سبحانه وتعالى اما من لا يشغله سمع عن سمع سبحانه وتعالى. ما معنى لا يشغله سمع عن سمع - [00:51:26](#)

ما معنى لا يشغله سمع عن سمع عائشة رضي الله عنها لما نزلت آآ اية المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وكانت تلك المرأة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام وعائشة رضي الله عنها قريبة منها - [00:51:46](#)

فكانت مع قربها منها تسمع بعض الكلام ويفوتها بعضا مع انها قريبة رضي الله عنها منها البيت نفسه فكانت تسمع بعض الكلام ويغيب عنها بعضه وانتهت المرأة من مجادلة النبي فنزل من فوق سبع سماوات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله - [00:52:11](#)

ويسمع تحاوركما والله يسمع تحاوركما. اي قولها لك وقولك لها والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير فلما نزلت هذه الاية قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات - [00:52:37](#)

وسع سمع الاصوات اي اصوات الداعين والمناجين وكلها لا يشغله سمع عن سمع يعني لو ان الخلق كلهم من زمن ادم لو ان الخلق كلهم من زمن ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. اجتمعوا في لحظة واحدة - [00:52:55](#)

في لحظة واحدة وفي مكان واحد وكلهم في لحظة واحدة بدأوا ينادون الله وكل يذكر حاجته وكل يذكر حاجته وكل يتكلم بلغته ولهجته لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين دون ان يشغله - [00:53:19](#)

صوت عن صوت او لغة عن لغة او حاجة عن حاجة لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين وسع سمعه الاصوات وسع سمعه الاصوات تبارك وتعالى ولهذا جاء في الحديث القدسي حديث ابي ذر في صحيح مسلم - [00:53:41](#)

يقول الله جل شأنه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر - [00:53:59](#)

الا كما ينقص المخيط اذا قمص في البحر. الشاهد ان هؤلاء جميعا قديمهم اولهم واخرهم انسهم وجنهم لو قاموا في صعيد واحد سألوه تبارك وتعالى لسمعهم اجمعين لسمعهم اجمعين لا يشغله صوت عن صوت - [00:54:25](#)

ولا لغة عن لغة ولا حاجة عن حاجة قال فاما من لا يشغله سمع عن سمع لا يشغله سمع عن سمع وسبقت رحمته غضبه كما جاء ذلكم في الحديث ان رحمتي سبقت - [00:54:47](#)

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وسبقت رحمته غضبه وكتب على نفسه الرحمة جل شأنه فما تصنع الوسائط عنده من كان هذا شأنه جل شأنه. ما تصنع الوسائط عنده بل هذا من اقبح - [00:55:05](#)

الحق واشد الافعال شناعة ان من هذا شأنه يتخذ للقرب من هؤلاء الوسطاء هؤلاء الوسطاء فهذا من اشنع ما يكون مثل مثل ما قال الناظم ان قبح هذا كما انه دل عليه الشرع فالعقل السليم والفطرة السليمة ايضا تدل على قبح - [00:55:27](#)

هذا العمل الا اذا كان الانسان اجتاتته الشياطين عن دين الله مثل ما مر في الحديث ان الله سبحانه وتعالى قال خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتنتهم عن دينهم اذا كانت الفطرة تبدلت - [00:55:52](#)

آآ فعل الشياطين وعمل الشياطين يمكن الانسان في مثل هذا ان لا يعي هذه الحقيقة اما الفطرة السليمة والعقل السليم فانه يدرك قبح الشرك وشناعته وانه اخطر ما يكون وانه اسوأ ما يكون - [00:56:11](#)

ظنا بالله رب العالمين قال فمن اتخذ واسطة بينه وبين الله تعالى فقد ظن به اقبح ظن فمن اتخذ واسطة بينه وبين الله فقد ظن به اقبح ظن لانه لانه فعلا ما عرف ربه حق معرفته ولا قدر ربه سبحانه وتعالى حق قدره - [00:56:31](#)

ولهذا قال الله عن المشركين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون يا سبحان الله بعضهم عندما تعرض له حاجة من شدة مرض - [00:57:01](#)

او مثلا الم او فقر شديد او يبدأ يسأل وين المكان الذي اذهب فيه حتى اعرض على الله حاجتي ويقبل مني. يقول اذهب للقبر الفلاني او الضريح الفلاني او عند الشجرة الفلانية. او عند الحجر الفلاني - [00:57:20](#)

او الى اخره من الضلال المبين ويظن هؤلاء الظانون الذين هم من اسوأ الناس ظنا برب العالمين ان الحاجات هذي لا تصل الى الله تبارك وتعالى الا بالوسطاء والشفعاء ولا يجد - [00:57:37](#)

الا في اقل القليل من يقول له اذا سأله هذا السؤال ربك جل شأنه يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان يقول له ارفع يديك اينما كنت متجها الى ربك سله حاجتك بصدق - [00:57:55](#)

والله سبحانه وتعالى ينجيك من كل ضرر. ويكشف عنك كل بلاء امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله ولهذا يعني دعاة الضلال وائمة الباطل - [00:58:14](#)

يجنون على الناس وعلى عوام الناس وعلى جهالهم جنانية من اشد الجنائيات ويصرفونهم عن صدق اللجوء الى الله سبحانه وتعالى وحسن الطرعة بين يديه تبارك وتعالى الى تعلقات باطلة واعتقادات زائفة - [00:58:33](#)

وسوء ظن بالله رب العالمين قال فمن اتخذ واسطة بينه وبين الله تعالى فقد ظن به اقبح ظن ومستحيل ان يشرعه لعباده بل ذلك يمتنع في العقول والفطر اي ان هذا العمل اتخاذ الوسطاء - [00:58:51](#)

من اشنع الاعمال واقبحها شرعا اي في دلالة الشرع وعقلا اي في دلالة العقول السليمة وفطرة اي في دلالة الفطر السليمة نعم. قال رحمه الله تعالى واعلم ان الخضوع والتأله الذي يجعله العبد لتلك الوسائط قبيح في نفسه كما - [00:59:20](#)

قررناه لا سيما اذا كان المجعول له ذلك عبدا للملك العظيم الرحيم القريب المجيب. ومملوكا له كما قال الا ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافون - [00:59:40](#)

كخيفتكم انفسكم اي اذا كان احدكم يأنف ان يكون مملوكه شريكه في رزقه. فكيف تجعلون لي من عبادي فكيف تجعلون لي من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به؟ وهو الالهية التي لا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي. فمن - [01:00:00](#)

ذلك فما قدرني حق قدري ولا عظمني حق تعظيمي. قال واعلم ان الخضوع والتأله الذي يجعله العبد لتلك الوسائط قبيح في نفسه كما قررناه قبيح في نفسه كما قررناه وقبح هذا - [01:00:20](#)

دل عليه الشرع وايضا تدركه العقول السليمة والفطر المستقيمة التي لم تنحرف فهو عمل من عمل هو اقبح الاعمال واشنعها قال لا سيما اذا كان المجعول له ذلك عبدا للملك العظيم الرحيم القريب المجيب ومملوكا له - [01:00:40](#)

وهذه حال كل من اتخذ حال كل من اتخذ من الوسطاء والشفعاء حالوا جميع هؤلاء انهم ماليك لله ولا سيما اذا كان المجعول له ذلك عبدا للملك العظيم. هذي حال جميع من اتخذوا وسطاء وشفعاء عند الله انهم في الحقيقة مماليك لله - [01:01:03](#)

مماليك لله سبحانه وتعالى قال لا سيما اذا كان المجعول له ذلك عبدا للملك العظيم الرحيم القريب المجيب والمصنف رحمه الله عندما يعرض ذلك يريد ان يظهر قبح هذا العمل - [01:01:28](#)

يعني ان هؤلاء في الحقيقة مماليك لله مماليك لله سبحانه وتعالى طوع تسخيريه وتديبره جل وعلا لا يملكون شيئا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا فضلا عن ان يملكون لغيرهم لا يملكون - [01:01:50](#)

انفسهم هداية او نجاة او فوزا او سعادة او فلاحا فضلا عن ان يملكوا شيئا من ذلك لغيرهم فيريد رحمه الله بذلك ان يظهر قبح هذا العمل يقول لا سيما - [01:02:06](#)

اذا كان المجعول له ذلك وهذا حال جميع من جعلت لهم اه العبادة واتخذوا اندادا مع الله اذا كان المجعول له ذلك عبدا للملك العظيم القريب المجيب ومملوكا له كما قال الله جل شأنه ضرب الله مثلا ضرب الله لكم مثلا من انفسكم يعني تدركون به قبح هذا العمل وشناعة هذا - [01:02:23](#)

الفعل والصنيع ضرب الله لكم مثلا من انفسكم خذوا على ذلك مثل يوضح لكم قبح حال الشرك مثل من انفسكم تدركونه من انفسكم من حالكم من واقعكم ضرب الله لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت - [01:02:51](#)

اي هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء هل هل انسان الذي يملك املاكا كبيرة يملك املاكا كبيرة من من بساتين وقصور ودواب ومركوبات والى اخره - [01:03:12](#)

ويكون له عبيد مماليك عبيد مماليك آآ ارقاء عنده هل يرضى ان يكونوا ان يكون هؤلاء المماليك الذين عنده مقاسمين له مملوكاته من بساتين وقصور والى اخره هل هل يرضون ذلك؟ لانفسهم - [01:03:33](#)

تلك اذا قسمة يعني لا يرضون ولاانفسهم ورضوا ذلك لرب العالمين فجعلوا معه الوسطاء يصرفون لهم من الحقوق والحاجات ما هو خاص بالله سبحانه وتعالى رب العالمين والواحد منهم لا يرضى لنفسه ان يكون مماليكه والارقاء الذين عنده مشاركون له في ماذا -

في ملكه ظرب لكم مثلا من انفسكم ضرب لكم من مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم وقوله فيما رزقناكم تنبيه الى ان من يملك ملكا - [01:04:21](#)

آآ ولديه آآ نعم وخيرات وقصور هي في الحقيقة تمليك الله له. رزقناكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم - [01:04:41](#)

الواقع الواقع ان هؤلاء يعني آآ الذين لهم هذه الاملاك لا يرظون ان يكونوا ان يكون من يملكونهم شركاء لهم في شيء من ذلك قال رحمه الله في بيان المعنى معنى الاية اي اذا كان احدكم يأنف - [01:05:03](#)

اذا كان احدكم يأنف ان يكون مملوكه شريكه ان يكون مملوكه شريكه في رزقه ان يكون مملوكه شريكه في رزقه فكيف تجعلون لي من عبادي شركاء اذا كان يأنف لنفسه يعني لا يرظى لنفسه ولا يقبل لنفسه ان يكون مملوكه شريكا له - [01:05:26](#)

في ملكه الا يرضى ذلك فكيف تجعلون لي من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به فيما انا منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري - [01:05:50](#)

ولا عظمني حق تعظيم فما قدرني حق قدري ولا عظمني حق تعظيم وهذا فيه بيان ان المشرك بالله سبحانه وتعالى ما قدر ربه سبحانه وتعالى حق قدره ولم يعظم ربه سبحانه وتعالى حق تعظيمه - [01:06:12](#)

كما قال عز وجل في سورة نوح في ذكر دعوة هذا النبي عليه السلام لقومه قال اه ما لكم ما لكم لا ترجون لله وقارا ما لكم لا ترجون لله وقارا - [01:06:32](#)

اي لا تعظمون ربكم سبحانه وتعالى حق تعظيمه. هذا معنى لا ترجون لله وقارا. الوقار العظمة ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا - [01:06:53](#)

وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجها والله جعل لكم ووالله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا هل قدر ربه سبحانه وتعالى حق قدره - [01:07:10](#)

وعظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه. من يصرف ذله وخضوعه وعبادته لغيره سبحانه وتعالى وهو الخالق لهذه الاشياء الموجد لجميع الكائنات ومن يدعى من الانداد والشركاء لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشور فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره الكائنات ومن يدعى من الانداد والشركاء لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشور فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره الكائنات - [01:07:33](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وبالجملة فما قدر الله حق قدره من عبد معه من ظن انه يوصل اليه قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [01:08:02](#)

الاية الى ان قال ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز. وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. فما قدر القوي العزيز - [01:08:22](#)

اذا حق قدره من اشرك معه الضعيف الدليل. قال وبالجملة فما قدر الله حق قدره اي ما عظم سبحانه وتعالى حق تعظيمه من عبد معه من ظن انه يوصل اليه - [01:08:42](#)

من عبد معه من ظن انه يوصل اليه من عبد مع الله من اتخذ مع الله الانداد الذين يظن بزعمه انهم يوصلونه الى الله ويقربونه منه مثل ما مر في قول الله عز وجل لبيان حال اولئك وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [01:09:01](#)

ثم اورد دليل دليلا على ان هؤلاء اه ان هؤلاء المشركين ما قدروا ربهم سبحانه وتعالى حق قدره فاورد قول الله جل شأنه في خواتيم سورة الحج يا ايها الناس يا ايها الناس - [01:09:25](#)

ضرب مثل فاستمعوا له وهذا وهذا حق على كل انسان ان يستمع له لان الله عز وجل نادى الجميع. يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له امر من الله سبحانه وتعالى ان يستمع لهذا المثل - [01:09:45](#)

الذي فيه حقيقة مداواة ومعالجة وشفاء لهذا السقم الخطير الذي بلي به اكثر الناس اكثر الناس ابتلوا بداء عضال ومرض فتاك

خلاصته انه ما قدروا ربهم حق قدره ولا عظموه حق تعظيمه فجعلوا معه سبحانه وتعالى الشركاء - [01:10:05](#)

فيقول الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استمعوا استماع متحر للحق راغب فيه متأمل متدبر طالب للفائدة راغبا في علاج نفسه فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - [01:10:27](#)

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له كل من يدعون من دون الله سبحانه وتعالى من اولهم الى اخرهم لو اجتمعوا على خلق ذباب واحد ومن احقر الحيوان - [01:10:48](#)

واكثره هوانا لو اجتمعوا على خلق ذباب واحد لكانوا من اعجز ما يكون لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - [01:11:04](#)

لو ان ذبابا سلب هؤلاء الذين يدعون من دون الله مثل ما قيل في ما يعني ما قاله بعض المفسرين في معنى الآية وهي تحتل معان عديدة لو ان ذبابا اخذ من على صنم من الاصنام او وثن من الاوثان قطعة - [01:11:30](#)

جوهرة او حلية وخرج بها لم يستطع تخليصها منه طعف الطالب اي الصنم والمطلوب الذي هو الذباب. هذا قول في معنى الآية وضعف الطالب والمطلوب الطالب العابد الذي يعبد الصنم والمطلوب الصنم. هذا قول ايضا في معنى الآية والاية تحتل - [01:11:55](#)

ضعف الطالب والمطلوب اي ان هؤلاء ومن يتعلقون بهم من دون الله هم في اشد ما يكون من الضعف والهوان ضعف الطالب والمطلوب قال ما قدروا الله حق قدره ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز - [01:12:23](#)

ما قدروا الله حق قدره اي لم يعظموا ربهم سبحانه وتعالى حق تعظيمه باتخاذهم الالاد والشركاء مع الله سبحانه وتعالى بدعائهم غير الله سبحانه وتعالى ما قدروا الله حق قدره - [01:12:45](#)

ان الله لقوي عزيز يعني لو تأملوا في هذين الاسمين العظيمين وما دل عليه من كمال القوة لله وكمال العزة لكفاهم ذلك رادعا عن ما هم عليه من الشرك والتعلق بغير الله - [01:13:03](#)

ولاحظ المناسبة العظيمة بين قوله هنا ان الله لقوي وقوله قبل قليل ضعف الطالب والمطلوب ضعف الطالب والمطلوب كل من يتعلق به فهو في غاية ضعف كل من يتعلق به من دون الله سبحانه وتعالى فهو في غاية الضعف - [01:13:20](#)

والعجز والهوان اما الرب سبحانه وتعالى فهو القوي جل شأنه المتين في كمال القوة عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة - [01:13:41](#)

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فما عظم الله سبحانه وتعالى حق تعظيمه من التفت عن عبادة القوي العزيز سبحانه وتعالى القوي المتين العزيز القاهر الذي لا يغلب الذي بيده ازمة الامور خفيا ورفعا قبضا وبسطا عزا وذلا عطاء ومنعا كله تحت تدبيره سبحانه وتعالى لا يغلبه - [01:14:04](#)

شيء ولا يعجزه تبارك وتعالى شيء فمن صرف ذله لغير القوي العزيز سبحانه وتعالى ما قدر ربه حق قدره ولا عظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره - [01:14:32](#)

وما قدروا الله حق قدره قبلها قال جل شأنه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من شاكرين اي اخلص عبادتك لله وحده - [01:14:58](#)

ثم قال وما قدروا الله حق قدره. اي المشركون الذين يعبدون مع الله غيره وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [01:15:19](#)

هذا بعض شأنه وبعض دلائل كمال قوته وكمال قدرته وكمال عظمة سبحانه وتعالى وقد جاء في الصحيح ان حبرا من احبار اليهود اتى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد انا نجد في التوراة - [01:15:40](#)

او ان انا نجد نعم في التوراة ان الله سبحانه يطلع السماوات على اصبع والارض على اصبع والثرى على اصبع والشجرة على اصبع فضحك النبي عليه الصلاة والسلام قال الصحابي الجليل ابن مسعود راوي الحديث تصديقا لقوله - [01:16:00](#)

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

سبحانه وتعالى عما يشركون فالذي يدعو غير الله ويلتجئ الى غير الله ويصرف ذله وخضوعه لغير الله سبحانه وتعالى ما عظم ربه -  
[01:16:22](#)

جل شأنه حق تعظيمه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اي السماوات على اتساعها وتباعد اطرافها وكبرها مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزهه وتقديسه عز وجل عن شرك المشركين -  
[01:16:46](#)

قال فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل وهذا ايضا مما يبين ما سبق ان اشار اليه المصنف وهو قبح حال اه  
اه المشرك المتخذ للانداد والوسطاء -  
[01:17:17](#)

مع الله جل شأنه ولا يزال الحديث ماضي عند المصنف في بيان هذا الامر وتجليته وبيان سوء حال المشرك وانه ظن بربه ظن السوء وانه ما قدر ربه جل شأنه حق قدره -  
[01:17:36](#)

وآلنا باذن الله للقاءات نواصل فيها مدارس ومذاكرة مضامين هذا الكتاب العظيم ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكي لنا الى انفسنا طرفة عين والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله  
-  
[01:17:58](#)

الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين. يقول هذا السائل هل بناء القبور والكتابة عليه وتجسيصها  
من اتخاذها مساجد جاء في الحديث الذي سبق مر معنا قريبا لعن النبي -  
[01:18:27](#)

عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ القبور مساجد وسبق آآ ام بينت هناك ان من اتخاذها مساجد البناء عليها البناء بتشييدها ورفعها  
وتزيينها زخرفتها ونحو ذلك وكل ذلك مما جاء النهي -  
[01:18:47](#)

عنه عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه. نعم. احسن الله اليكم ويسأل عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيدا. العيد  
مأخوذ من المعاودة اما بعودة الاسبوع او بعود الشهر او بعود السنة -  
[01:19:09](#)

فمن خصص وقتا معيناً كراس كل اسبوع او مثلا ليلة معينة في الاسبوع او يوما معيناً في السنة او ساعة معينة في اليوم او يوما في  
السنة خصصه كلما عاد هذا اليوم -  
[01:19:28](#)

ذهب الى القبر قبر النبي عليه الصلاة والسلام فقد اتخذه عيدا. فقد اتخذه عيدا فاتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم عيدا يكون  
بمثل ذلك بتكرار المعاودة بعود اليوم او بعود الاسبوع -  
[01:19:50](#)

او بعود الشهر او نحو ذلك نعم احسن الله اليكم يقول هل قراءة القرآن عند القبور يدخل في اتخاذها مساجد؟ قراءة القرآن عند القبور  
سواء على وجه اه التقرب اه لله عز وجل تحريا للعبادة في تلك -  
[01:20:07](#)

البقاع او من اجل هبة هذه القراءة للموتى او نحو ذلك كله من الاعمال المحدثه التي لا اصل لها في شرع الله ولا فيما صح عن رسول  
الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. احسن الله اليكم يقول هل يجوز -  
[01:20:28](#)

صلاة الجنازة هل تجوز صلاة الجنازة في المقبرة بدون ان يوجد فاصل بجدار او غيره؟ نعم. صلاة الجنازة في المقبرة صحيحة ومن  
لم يتمكن من الصلاة على الجنازة في المصلى -  
[01:20:48](#)

او في المسجد فله ان يصلي عليها في المقبرة والصلاة على الجنازة هي من قبيل الدعاء الموتى والنبي صلى الله عليه وسلم لما ماتت  
المرأة التي كانت تقم المسجد وصلى عليها الصحابة ليلا لما اخبر بذلك عليه الصلاة والسلام ذهب وصلى عليها صلوات الله وسلامه  
عليه. نعم -  
[01:21:06](#)

احسن الله اليكم يقول هذا السائل هل يقال في تحريم التصوير؟ ان الصحابة رضوان الله تعالى عنهم هم اشد الناس حبا للنبي صلى  
الله عليه وسلم ومع ذلك لم يصوروه لنا بل وصفوه لنا كما في الشمائل المحمدية. فهل آآ يستدل على هذا بتصويره؟ لا يحتاج الى -  
[01:21:38](#)

مثل هذا يستدل للامر بالدالة الواضحة والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هم اهل الاتباع والالتزام وللزوم لشرع الله عز وجل  
مثل هذا يستدل للامر بالدالة الواضحة والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هم اهل الاتباع والالتزام وللزوم لشرع الله عز وجل

والبعد عن كل ما نهى عنه صلوات الله وسلامه عليه - [01:21:58](#)

وقد قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. نعم. احسن الله اليكم. يقول هذا السائل هل الجالس في اي مسجد كان ماداً رجله في اتجاه - [01:22:19](#)

القبلة يعتبر هذا من عدم التأدب مع بيت الله الحرام؟ لا يعتبر آآ ذلكم من من عدم التأدب مع بيت الله الحرام ولا سيما اذا احتاج الانسان الى شئ من ذلك. ولا سيما اذا احتاج الانسان الى شئ من ذلك - [01:22:36](#)

والانسان اما لكبر او مثلاً مرض في رجله او في ركبتيه او لطول جلوس او لطول جلوس قد يضطر الى ان يمد رجله وهذا امر لا حرج فيه وليس في آآ نصوص الشرع ما يدل على المنع من ذلك لكن جلوس الانسان المعتاد جلوس الانسان المعتاد - [01:22:57](#)  
قد لا يكون عن عن مد رجلين الا اذا كان هناك احتياج الى ذلك ومن الناس من يكرمه الله سبحانه وتعالى بالجلوس في المسجد من صلاة الظهر الى صلاة العشاء - [01:23:22](#)

الى صلاة العشاء واذكر من القصص في في هذا الباب اننا مرة جلوس في في هذا المسجد فاحد الاشخاص كان الى جنبي اشار الى احد طلبة العلم وكان ماد الرجلين - [01:23:39](#)

قرب صلاة العشاء فقال لي انظر هذا العمل بعبارة قلة الادب وكذا فقلت الذي اعلم عن هذا الشخص ولك ان تسأله انه من صلاة الظهر هذا مجلسه جالس في هذا المجلس - [01:23:55](#)

وبين قرآن وتسبيح وقراءة للعلم وهذا مجلسه وانت الان وصلت بارتياحك وبنشاطك فقبل ان تحكم عليه جرب مثل تجربته غدا تعال الى المسجد واجلس من صلاة الظهر الى هذا الوقت - [01:24:17](#)

وننظر في في هذا الوقت هل تحتاج الى ان تمد رجلك او لا تحتاج؟ اما ان تأتي مرتاح وجسمك في في نشاطه ثم يعني مثل هذا الشخص الذي اضطر احيانا بعض طلبة العلم او غيرهم يكون عنده الم في ركبته. وليس عن رغبة - [01:24:36](#)  
يمدها لكنه مضطر فخير من مثل يعني آآ نقد الناس بدون معرفة التماس المعاذير اذا رأيت له قل لعله معذور لعله في في ركبته الم لعله متعب لعله جالس من الظهر - [01:24:55](#)

يلتمس له المعاذير واذا احتاج المقام الى تنبيه بلطف بدون اساء الظن وبدون يعني اه كلاما في طعن او نحو ذلك فمثل هذا يعني هو الذي تصلح به الامور هذا ونسى الله الكريم رب العرش العظيم ان يفقهنا جميعا في دينه وان يوفقنا جميعا لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [01:25:12](#)

وان يوفقنا لتحقيق التوحيد وان يعيذنا من الشرك كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيماً. اللهم اصلح لنا جميعاً ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر - [01:25:41](#)

اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم. اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا واوقاتنا واجعلنا - [01:26:07](#)

مباركين اينما كنا اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا. وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبئين لك مطيعين. اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا - [01:26:27](#)  
ثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السننتنا واسلل سخيمة صدورنا. فاللهم ات نفوسنا تقواها. زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم اهدنا وسدنا - [01:26:50](#)

اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية. في اهلنا واموالنا اللهم امر طوعاتنا واستر عوراتنا اللهم احفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك ان نغتال - [01:27:10](#)  
لمن تحتنا اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات - [01:27:30](#)

اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في في رضاك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك  
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا - [01:27:52](#)  
ابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا انا في ديننا ولا  
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك - [01:28:14](#)  
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك  
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [01:28:34](#)  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:28:54](#)